

من علماء العثمانيين الإمام الشرواني ومنهجه في التفسير

Scholars of the Ottomans Imam Sharwany's Method in Tefsir (Interpretation)

إبراهيم حقي إمام اوغلو¹ عمر العلي²

Omar Al Ali İbrahim Hakki İmamoglu

ملخص

محمد أمين بن صدر الدين الشرواني، نسب إلى شروان، وهي بلدة من نواحي بخارى. نشأ في بيت عرف أهله بالعلم والفضل، فوالده صدر الدين الشرواني، من أهل العلم والمعرفة، والورع التقوى، وهو أول من لقنه فنون العلم، وعرفه التصوف. كما نهل من مشاهير علماء عصره، فظلّ يتنقل بين حلقاتهم حتى صار إماماً يشار إليه بالبنان. وأخذ عنه تلاميذ كثر، يلزمون دروسه ويكتبون عنه، حتى أصبحوا علماء مشهورين. كان الشرواني مفسراً بارعاً، ولغوياً متميزاً، عاش في العهد العثماني وفاق علماء زمانه. هاجر من شروان بسبب الاضطهاد الرفض، وأقام في آمد بديار بكر مفتياً ومدرساً. وتبرز أهمية الإمام الشرواني في ثراء موروثه العلمي، حيث ترك آثاراً علمية كثيرة ذات فائدة عظيمة. وقد اهتم بعلم التفسير وعلم الكلام، وفاضل بينهما، ولكنه اعتبر تفسير القرآن في المقام الأول. فاتسم تفسيره بالوضوح والبيان؛ حيث استطاع أن يبرز النص القرآني بصورة ميسورة مفهومة، فعني بتوضيح المفردات الغريبة، وتبسيط المصطلحات اللغوية، وتفسير التحليلات المنطقية، كما أجرى المقارنات بين القراءات القرآنية، ووظف كل ذلك في بيان المفاهيم والأحكام الإلهية. فكانت تعليقاته على تفسير البيضاوي من أبرز الحواشي التي اهتم بها العلماء في عصره وما بعده.

الكلمات المفتاحية: إمام، الشرواني، البيضاوي، العلم، تفسير، معرفة.

¹ أستاذ مساعد في قسم الدراسات الإسلامية/ فرع التفسير/ كُليّة الإلهيات/ جامعة كرتك/ تركيا. ibrahimimamoglu@karabuk.edu.tr

<https://orcid.org/0000-0003-2735-6974>

² محاضر في قسم الدراسات الإسلامية/ فرع اللغة العربية/ كُليّة الإلهيات/ جامعة كرتك/ تركيا. omaralali@karabuk.edu.tr

<https://orcid.org/0000-0003-1315-1943>



Abstract

Muhammed Bin Sadr Eldeen Al-Sharwany, was intributed to Sharwan that is a village around Bokhara. He grew up in family that is well-known in Science and and helpfulness. His father Sadr Eldeen Al-Sharwany, is one of the people well-known in Science and Knowledge as well as Taqwa (priety) to Allah. Muhammed's father was the first person to teach him the art of Science and taught him Al-Tasawof (Mysticisim). He had the chance to take information and study by the help of his era's scholars until he became an indicated and a trusted Imam. Many students who need his lessons, took him as a teacher and wrote about him until they became famous scholars. Al-Sharwany was a brilliant interpreter and a linguistically distinguished person. He lived in the Ottoman era and surpassed the scholars of his era. He migrated from Sharwan because of the She'ee doctrine's precution. He lived in Amed Diyarbakir, as a Mufti and a teacher. The Imam Sharwany's importance appears in the richness of his scientific legacy as he left many great effects. He was interested in the Science of Tefsir (Interpretation) and the Science of theology, as he favored between them. He considered Tefsir (Interpretation) in the first place. His Tesfsir was described by its clarity and perfect explanation. He was able to show the Qur'an-i text in an understandable and an affordable way. Muhammed was intrested in clearing the strange words and in the interpretation of logical analyzes. He diffrentiated between the Qur'an-i reading ways and used all of that in explaining the terms and Allah Ilahi judgments. His annotations on the Beyzawy's interpretation, is one of the most prominent commentary that scholars in his era and after were intrested in.

Keywords: Imam, Sharwany, Beyzawi, Tefsir (Interpretation), Knowledge, Method of Knowledge and Studying.

مقدمة:

محمد أمين بن صدرالدين محمد الشرواني من المحققين المشهورين في سائر الأقطار، بفنون العلوم وقوة الأنظار، إلى جانب خلق كريم، وطبع قويم، كانت له رياسة عظيمة، ومكانة عالية في بلاد الروم. أخذ عن والده صدر الدين الشرواني، وشيخه الملا حسين الخلخالي، وبه تخرج، وفاق أهل عصره في العلوم الحكمية، وألف الحاشية على شرح العقائد العضدية للملا جلال الدين الدواني، فعرضها على شيخه المذكور، فأعجب بها، ثم لم يزل يعرض عليه مؤلفاته، إلى أن شهد له بأنه أفضل منه. وله وحاشية عظيمة على تفسير القاضي البيضاوي، وله رسائل وتعليقات، على أماكن من تفسير البيضاوي، ومؤلفات أخرى، وكلها مفيدة.³ في زمن الانفجار المعرفي، ونشاط وسائل الاتصال المختلفة، وطرح الغث والسمين من الأفكار والثقافات والمعتقدات، واهتمام عامة الناس بسفاسف الأمور، والتجاني عن معاليها، ما دعاني للتذكير بالأصول التي بنيت عليها الحضارة العثمانية، حيث عنيت بشتى المعارف والعلوم الإنسانية إلى جانب العلوم الدينية.

البيئة العلمية في العصر العثماني

عنيت الدولة العثمانية بالعلوم العصرية والشرعية من زمن أورخان الأول، ثاني السلاطين العثمانيين. وقد وكان أهم كتاب في تلك الفترة هو "عجائب المخلوقات" الذي ألفه زكريا القزويني.⁴ في عهد السلطان محمد الفاتح. فقد ازدهرت العلوم والثقافات العثمانية، وقد برز من العلماء في تلك الفترة موسى باشا المعروف بـ "قاضي زاده رومي" وهو أول عالم في الرياضيات وفي علم الفلك. وقد عنيت السلطنات العثمانية بالمدارس المتوسطة والعالية. وتعتبر مدرسة "صحن ثمان" التي تأسست على يد السلطان محمد الفاتح، والمدرسة السليمانية، التي أسسها الخليفة السلطان سليمان القانوني، هي

³ فتح الله الحموي، فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر، تحقيق: عبد الله محمد الكندري (دمشق: دار النوادر 2011م)، ص73.

محمد أمين بن فضل الله المحي الحموي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (بيروت: دار صادر، د.ت)، ج2، ص172.

⁴ محمد بن أحمد بن قليمز الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عؤاد معروف (بيروت: دار الغرب الإسلامي 2003م)، ج15، ص466.



أشهر المؤسسات التعليمية التي تم افتتاحها في العهد العثماني، والتي ساهمت في توجيه الحياة العلمية في تلك الحقبة.⁵ وكلمة "صحن"⁶ تعني الطبق المسطح في اللغة العربية. وقد تم استخدام هذا التعبير عندما قام السلطان محمد الفاتح بترتيبات إنشاء المدارس الدينية. ويرجع هذا الاسم إلى حقيقة أن المسجد - مسجد الفاتح اليوم - بني في منتصف المكان الواسع والمسطح حيث كانت كنيسة الحواريون مكان دفن الملوك خلال فترة قسطنطين، وقد تم بناء المدارس حول هذا المسجد، وكذلك المدارس الدينية في اسطنبول تسمى "مدارس صحن"، فأطلق اسم "صحن ثمان" على ثماني مدارس دينية بنيت في اسطنبول. وتعد مدارس "صحن ثمان" في اسطنبول في أعلى درجة من المدارس الدينية العثمانية.⁷ وفي وقت لاحق تم إجراء إضافات في منطقة الفاتح خلال فترة السلاطين المتعاقبين مثل: مدارس الفاتح، كما بنيت مدارس السلمانية بجوار مسجد السلمانية، وأسست المدارس العثمانية ونظمت بالتزامن مع القوانين الصادرة في عهد السلطان محمد الفاتح وسليمان القانوني. وتم سن القوانين بشكل شخصي من قبل السلطان محمد الفاتح والسلطان سليمان، والتي تدور حول مناهج هذه المدارس وواجبات المعلمين، وحقوق المتعلمين.

ووفقا لقانون المدارس السابق ذكره، فإنه ينبغي لكبار الأساتذة أن يدرسوا العلوم الدينية مثل: التفسير، والحديث، الفقه والعقيدة والنحو إضافة إلى باقي العلوم كالمطوق والقانون، وذلك ابتداء من المستوى المتوسط.⁸ كما يؤكد بشدة في مقدمة هذا القانون، على أن الحاكم لديه السلطة المطلقة في فرض الأوامر والنواهي والتعديل والتبديل

⁵ انظر، فخري اوان، كلية الفاتح منذ إنشائها إلى اليوم (أنقرة: مؤسسة التاريخ التركي 2003م). انظر، زكي صالح زقن، مراحل تطور التعليم الديني العالي في تركيا منذ العهد العثماني إلى عهد الجمهورية (أنقرة: مجلة الديانة العلمية باللغة العربية 2019م)، ص 271.

⁶ الصحن: ساحة وسط الدار، أو ساحة وسط الفلاة ونحوها. محمد بن مكرم بن علي، ابن منظور، لسان العرب (بيروت: دار صادر 1414هـ)، ج 13، ص 244.

⁷ باكالين، محمد زكي، قاموس التعبيرات والمصطلحات التاريخية العثمانية (اسطنبول: دار إم إي بي للطباعة 1993 م)، ج 3، ص 93.

⁸ ياسمين بايزيد، القوانين. العثمانية العلمية والتعليم المدرسي في القرن السادس عشر (بيروت، 7 ديسمبر 2014)، ص 96.

حسب الظروف الزمنية.⁹ وأما مصطلح "الملازمة" فهو الاسم الذي يطلق على خريجي المدرسة قبل أن يصبحوا قضاة أو أستاذة.

ويمكن أن نطلق على هذه الفترة "فترة التدريب". وأما الذين تخرجوا من المدرسة وأصبحوا في طور "الملازمة" فيتم تسجيل أسمائهم بعد استكمال هذه الفترة،¹⁰ التي تمت لسبع سنوات، ثم يدخلون الامتحان، ويحصل الفائزون على شهادة تخولهم مباشرة واجباتهم من أجل العمل في تخصصاتهم في الأناضول أو في مصر.¹¹ والذين يرغبون في مباشرة هذه الوظائف فيذهبون إلى "قاضي عسكر الأناضول"، فيتم قياس مستوايهم الدينية من خلال الكتب التي يتم تدريسها. وقد تمت الإشارة إلى ترتيب هيكلية هذه المدارس العثمانية في حاشية التجريد، والمفتاح وغيرها من كتب الفقه. والنقطة اللافتة في هذه الهيكلية أن المدارس الدينية مسماة بأسماء الكتب. وهكذا يتضح نظام التعليم العثماني في المدارس. وفي نظام التعليم العثماني، يتم إجراء الدروس وجهاً لوجه وبطريقة التقرير. كما يتم عقد الدروس في بيئات تتكون من مدرس واحد، ومعيد، وعدد من الطلاب يتراوح ما بين خمسة عشر طالباً إلى عشرين طالباً على الأكثر.¹²

وأما مسارات الدروس فقد كانت تجرى على شكل حلقات علمية؛ ويتم تصميم هذه الحلقات بهذه الطريقة، ليمنع من تشتت انتباه الطلاب، وله أسباب عملية كثيرة؛ منها: ضمان تقديم المحاضرات بشكل فعال. وبعد انتهاء المحاضرات مع الأساتذة، كان المعيد يناقش المحاضرة مع الطلاب. في مدرستي صحن والسليمانية، ويُطلق على كل طالب في المدرسة وصل إلى مستوى المعيد اسم "دانشمند".¹³ فقد كان يتم قبول الطالب على أساس المهارة في الأداء، وليس

⁹ ياسمين بايزيد، القوانين العثمانية العلمية والتعليم المدرسي في القرن السادس عشر، ص 960.

¹⁰ باكالين، قاموس التعبيرات والمصطلحات التاريخية العثمانية، ج 3، ص 71.

¹¹ إيشيرلي محمد، الملازمة (إسطنبول: موسوعة ديا 2006م) ج 31، ص 537.

¹² ياسين يلماز، أساتذة في التربية النظامية العثمانية ومدارس السليمانية (جامعة حران، كلية الإلهيات)، مجلة السنة: 10، العدد: 14، ص 98.

¹³ عائشة زيشان فرات، طريقة التعليم في المدارس الدينية العثمانية الكلاسيكية، التعليم المدرسي العثماني، الإدارة

والتمويل (إسطنبول: محيا للنشر 2019م)، ص 125.



على أساس اجتياز الفصل أو العام الدراسي. كما كان يتم إعطاء الطلاب الذين نجحوا في دروسهم وثيقة تثبت نجاحهم، من أجل الانتقال إلى المدرسة العليا.¹⁴ وعند النظر إلى نظام التعليم العثماني، نرى أن المنهج كان مرناً. على سبيل المثال، قام "طاش كبري زاده" بتدريس كتب أخرى عندما جاء إلى اسطنبول، بينما كانت الكتب التي قام بتدريسها في مدرسة إسحاق باي مختلفة.¹⁵ وقد يكون الدافع الأساسي هو تنوع الجمهور المستهدف من طلاب العلم، ومدى كفاءتهم، وكذلك الاحتياجات الإقليمية للمهارات التعليمية. والعامل الرئيسي هنا هو اللامركزية في نظام التعليم. حيث يتم ترك حرية اختيار المنهج، وتدريس الدورة للمعلم في جميع الجوانب.

وقد شهدت البيئة العثمانية في زمن الشرواني ازدهاراً كبيراً بالعلوم الدينية إلى جانب الخبرات والثقافات العصرية؛ لذلك ارتحل الشرواني هو وبعض أصدقائه من طلبة العلم من بلدتهم شروان إلى هذه البيئة الزاخرة بالعلم والعلماء وكان ذلك بسبب اضطهاد الروافض لعلماء السنة في بلاد فارس، ونزلوا الديار العثمانية، وكانت وجهتهم الأولى مدينة حلب، مكثوا فيها فترة طويلة حيث عرف العثمانيون قدر العلماء فعينوا الشرواني قاضياً هناك، ثم انتقلوا بعدها إلى ديار بكر فرحب بهم الأمير نصوح باشا (ت: 1023هـ) وجعل محمد أمين الشرواني أستاذاً له، وبذل جهداً كبيراً للاستفادة منه، ثم منحه رتبة الإفتاء، وعينه مفتياً على تلك الديار. وعظمه وبألغ في احترامه، ورتب له التعيين الوافرة.¹⁶ ثم انتقل الشرواني إلى القسطنطينية فاستقبله السلطان أحمد بالحفاوة وأكرمه، وولاه مدرسته وخوله مطلق الصلاحيات في إدارة المدرسة، ثم قلده رتبة قضاء القسطنطينية، وانعكفت عليه الافاضل من وجهاء المدينة، وقصده قاضي زاده الرومي، عالم الرياضيات المشهور، وحضر مجلسه، وسأله ثلاثين سؤالاً، في شتى أنواع العلوم، فأجاب عنها كلها، من غير مكث ولا تردد فأعجب به قاضي زاده وعرف له سعة علمه وزيادة ثقافته، فكان كلما أجابه على سؤال يقوم إليه ويقبل رأسه

¹⁴ توناي كاراكوك، تقييم المدارس الدينية في الدولة العثمانية كمؤسسة للتعليم العالي (مجلة جامعة بارتن التربوية)، المجلد 2، العدد 2، ص 208 - 234، شتاء 2013 م، ص 221.

¹⁵ عائشة زيشان فرات، طريقة التعليم في المدارس العثمانية الكلاسيكية، ص 125.

¹⁶ عمر جليك، الحياة الشخصية والآثار العلمية لمحمد أمين بن صدر الدين الشرواني، ص 214.

ويكتب عنه¹⁷ كانت الدولة العثمانية بيئة خصبة لشتى العلوم، وسائر العلماء، وقد وافقت هذه البيئة ارتياحاً لدى الإمام الشرواني، لما وجد من حفاوة وتشجيع، فأخذ يصنف الكتب ويتفنن في أبوابها، وخاصة كتابه "الفوائد الخاقانية" الذي ألفه على حساب الجُمَل خص به السلطان أحمد وكان هذا الكتاب مثلاً لبراعة المصنف وروعة التصنيف.

عصره وبيئته الاجتماعية والسياسية.

لقد جعل الله - سبحانه وتعالى -، في كل قرن سابقين من هذه الأمة إلى ورود مناهل العلم، كما اختص في كل عصر أعياناً من الأئمة، أطلعهم الله على لطائف سره، وأخبر عنهم، ونوه بمقامهم، في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾¹⁸، وقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «لكل قرن من أممي سابقون»¹⁹.

وقال أيضاً: «مثل أممي مثل المطر، لا يُدرى أوله خير أم آخره»²⁰، ولا شك أن العلماء مظنة الخير، وأحق الناس بالتميز لوجود الأهلية، ولا ينزع الخير من هذه الأمة على مر العصور والدهور، ولا يختص السبق بالقرون الأولى خاصة، وقد امتاز القرن الحادي عشر بكثرة العلماء الذين قاموا بخدمة هذا الدين، والعناية بتفسير الكتاب العزيز، وكان من أشهرهم الإمام الشرواني صاحب هذه الحاشية، وشيخه الملا حُسَيْن الخَلخالي، وولده قَاضِي الفُضَاة الشيخ روح الله،

¹⁷ انظر، محمد زاهد الكوثري، مقالات الكوثري (القاهرة: المكتبة التوفيقية، د.ت)، ص442-443.

¹⁸ سورة الزمر: 9/36.

¹⁹ محمد بن علي الحكيم الترمذي، نوادر الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، تحقيق: عبد الرحمن عميرة (بيروت: دار الجيل، د.ت)، ج1، ص369. أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (القاهرة: السعادة، بجوار محافظة مصر 1974م)، ج1، ص8. شبرويه بن شهردار الديلمي، الفردوس بمأثور الخطاب، تحقيق: السعيد بن بسويوني (بيروت: دار الكتب العلمية 1986م)، ج3، ص140.

²⁰ محمد بن عيسى الترمذي، سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف (بيروت: دار الغرب الإسلامي 1998م)، ج4، ص449، رقم 2869.

وحفيده صادق بن روح الله مفتي الديار الرومية، والشيخ عبد الرحيم بن محمد مفتي الدولة العثمانية، والمولى أحمد المنجلي، وغيرهم الكثير من الأئمة والأعلام الذين لا حصر لهم ولا عدّ.²¹
اسمه ونسبه، مولده ونشأته.

محمد أمين بن صدر الدين الشرواني، نسبته إلى شروان من نواحي بخارى، وهي من بلاد فارس أخرجت علماء وفضلاء من أجلهم هذا الذي نحن بصدد ترجمته. وكانت له إقامة في آمد بديار بكر، وأقام مدة في الآستانة²². لا يعرف تاريخ ميلاده بالضبط، ولا يمكن تحديد عدد السنوات التي عاشها، وبالنظر إلى تاريخ وفاته، يمكننا تخمين أنه ولد في النصف الأخير من القرن العاشر الهجري²³. وقد نشأ في حجر والده صدر الدين الشرواني الذي كان شيخاً صوفياً ورعاً تقياً، عارفاً بالله، ثم لازم الشيخ حسين الخلخالي حتى برع بشتى العلوم، وشهد له الشيخ بالفضل والأسبقية²⁴.
شيوخه.

1. تلقى الشرواني المعارف الفقهية والصوفية عن والده صدر الدين الشرواني، الذي كان شيخاً صوفياً، وعالماً ورعاً تقياً، عارفاً بالله²⁵. ولقد كان لوالده أثر كبير في تربيته، فقد قضى معظم شبابه معه، واستفاد كثيراً من علمه. كالتفسير، والحديث، والفقه، وعلم الكلام، والمنطق... إلخ؛ حيث كان بارعاً في العلوم الأدبية، والمعارف الصوفية.

2. كما أخذ العديد من العلوم، خاصة العقائد والمنطق، من الملا حسين الخلخالي (ت: 1014هـ)،

²¹ فتح الله الحموي، فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر، ج 1، ص 73.

²² عادل نويهض، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، (بيروت: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر 1988 م)، ج 2، ص 495.

²³ عمر جليك، الحياة الشخصية والآثار العلمية لمحمد أمين بن صدر الدين الشرواني، مقالة باللغة التركية (مجلة كلية الإلهيات بجامعة مرمرة)، العدد: 13-14، 15-1995-1996-1997، اسطنبول 1997 م، ص 212.

²⁴ انظر، أحمد بن مصطفى طاش كُبري زادة، الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية (بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت)، ص 46.

²⁵ انظر، طاش كُبري زادة، الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، ص 46.

الذي كان عالماً ومدرّساً، ومهتماً أيضاً بعلوم الفلك²⁶.
وَكَانَ يَعْضُرُ عَلَيْهِ حَاشِيَتَهُ عَلَى شَرْحِ الْعَقَائِدِ الْعَضْدِيَّةِ، لِلْمَلَا جَلَالِ الدَّوَانِي، فَيَعْجَبُ بِعَلْمِهِ وَقَدْ شَهِدَ لَهُ يَوْمًا بِأَنَّهُ أَعْلَمُ مِنْهُ²⁷.

تلاميذه.

1. من أشهر تلاميذه ولده روح الله وكان قاضي القضاة في علمه أديباً في أسلوبه.
 2. وحفيده صادق بن روح الله العلامة المحقق، مفتي الديار الرومية، أخذ عن جده المحقق محمد أمين ... "28"
 3. عبد الرحيم بن محمد مفتي الدولة العثمانية أحد أعيان علماء الزمان²⁹.
 4. الشيخ عبد المحسن بن السيد محمد الأسكداري المدني الحنفي، العالم الكامل ولد بالمدينة، ونشأ بها أخذ عن الشيخ السندي، وعن أبي الخير الشرواني...³⁰.
- آثاره العلميّة.

الإمام الشرواني عالم مفسر، مشارك في الكثير من العلوم. من أهم كتبه:

- 1- تفسير سورة الفتح.
- 2- حاشية على تفسير البيضاوي (حاشية لم تكتمل).
- 3- حاشية على شرح الشمسية في المنطق.
- 4- كتاب ألفه باسم السلطان أحمد، سماه: "الفوائد الخاقانية الأحمد خانية"، يشتمل على ثلاثة

²⁶ عمر جليك، الحياة الشخصية والآثار العلمية ل محمد أمين بن صدر الدين الشرواني، ص213.

²⁷ انظر، المحي، خلاصة الأثر، ج3، ص476.

²⁸ محمد خليل الحسيني، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر (بيروت: دار البشائر الإسلامية 1988م)، ج2، ص202.

²⁹ المحي، خلاصة الأثر، ج2، ص411.

³⁰ الحسيني، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ج3، ص135.

وخمسين علماً بعدد جُمَل 31 اسم أحمد.

5- رسائل وتعليقات، على آيات من تفسير البيضاوي، ومؤلفات أخرى، وكلها مفيدة، منها: ترجمان الأمم، مختصر في بيان مقالات أهل العلم والمذاهب المختلفة لطوائف الأمم، رسالة في علم الحكمة، وشرح الرسالة في علم الحكمة، ورسالة في المبدأ والمعاد، ورسالة في تعدد الجوامع (في جواز صلاة الجمعة في جوامع متعددة في مصر واحد)، ورسالة في المنطق شرح جهة الوحدة، ورسالة في شرح قواعد العقائد، وشرح الرسالة القدسية للإمام الغزالي، والفرق الضالة (في التوحيد)، ومقالات أهل العلم والمذاهب المختلفة لطوائف الأمم...³² حياته ومكانته العلمية، وثناء العلماء عليه.

مُحَمَّدُ الأَمِينُ بن صدر الدِّين الشَّرواني، عالم في كل فن من فنون العلم، تتلمذ على والده صدر الدين، وعلى الملا حُسَيْنِ الخَلْخَالِي (ت: 1014هـ)، الذي شهد له بالأفضلية. وقد علق على تفسير البيضاوي، وحاشيته على التفسير تشهد له بالتبحر والإتقان.³³ ولما أحاط الكفار بشروان واحتلوا ما حولها من المدن والقرى ووقع المسلمون في محنة عظيمة، وضيق عليهم، حتى لم يعد يمكنهم تأدية شعائرهم الدينية.

هاجر محمد أمين، مع بعض أصدقائه من طلبة العلم إلى مدينة حلب، ومكثوا هناك فترة طويلة حيث عين فيها قاضياً، ثم ارتحلوا بعدها إلى ديار بكر لأسباب غير معروفة. وعندما أصبح الوزير نصوص باشا (ت: 1023هـ) أميراً في ديار بكر، جعل محمد أمين أفندي أستاذه، وبذل جهداً كبيراً للاستفادة منه، ثم منحه رتبة الإفتاء، وعيَّنه مفتياً على تلك الديار، وأغدق عليه

³¹ حساب الجُمَّل: وهو حساب استخدمه العرب في تثبيت التاريخ. وحروفه: (أبجد، هوز، حطي، كلمن، سعفص، قرشت، ثخذ، ضظغ). وجعلوا لكل حرف مدلولاً رقمياً؛ يبدأ بالرقم 1 وينتهي عند الرقم 1000.. انظر: موقع نون للأبحاث والدراسات القرآنية " إرهابات الإعجاز العددي في القرآن الكريم "

³² جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، (القاهرة: دار الهلال 1957م)، ج3، ص355. محمد طاهر رفعت بك البروسوي، عثمانلي مؤلفلري، (اسطنبول: مطبعة عامرة 1333هـ)، ج2، ص23. علي الرضا بلوط - أحمد طوران بلوط، معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم (قيصري: دار العقبة 2001م)، ج5، ص3342-3340.

³³ المحيي، خلاصة الأثر، ج3، ص475-476.



الرزق الوافر ورفع مكانته ووقره.³⁴ ثم ارتحل إلى قسطنطينية ولقي فيها قاضي زاده الرومي الذي حضر مجلسه، وسأله ثلاثين سؤالاً، في شتى العلوم، فأجابه عنها كلها، فما كان من قاضي زادة إلا أن قبل رأسه، وكتب عنه كل إجاباته.³⁵

وعزم محمد أمين الشرواني على أداء فريضة الحج؛ فسافر إلى مكة ثم إلى المدينة، وتواصل مع العلماء هناك، وتبادل معهم فنون العلم فزادت معرفته، ورجع إلى اسطنبول ليعمل أستاذاً في مدرسة أدرنة السليمية، واستمر في نشاطه العلمي حتى توفي في الثالث من شهر ذي الحجة يوم الأحد (1036هـ/1626م)، ودفن في أوسكودار.³⁶ تبين لنا مما سبق من حياة الشرواني ومسيرته العلمية، أنه كان من أشهر المُحَقِّقِينَ في زمنه.

مذهبه وعقيدته.

الإمام الشرواني من أهل السنة والجماعة، تربى في حجر والده صدر الدين، الصوفي العارف بالله، استقى منه مشرب التصوف، وأخذ عنه المذهب الشافعي، ولما وصل إلى ديار بكر، وأصبح مفتياً في عهد الوزير نصوح باشا تحول إلى المذهب الحنفي، وشرح العقائد العسدية للملا جلال الدواني، ويتضمن هذا الكتاب شرحاً للعقيدة الأشعرية،³⁷ فالشيخ -رحمه الله- شافعي المذهب ثم حنفي، أشعري العقيدة، وصوفي المشرب.³⁸

وفاته.

لقد اختلف المؤرخون بتاريخ وفاته، فقال صاحب كتاب "خلاصة الأثر": سألت حفيده المولى الفاضل صادق قاضي القضاة عن وفاته فقال لي: إنه توفي في سنة ست وثلاثين وألف.³⁹ وقال صاحب كتاب "فوائد الارتحال": توفي الشيخ سنة إحدى وعشرين وألف بالقسطنطينية، وأعقب

³⁴ عمر جليك، الحياة الشخصية والآثار العلمية ل محمد أمين بن صدر الدين الشرواني، ص214.

³⁵ المحي، خلاصة الأثر، ج3، ص 475-476.

³⁶ عمر جليك، الحياة الشخصية والآثار العلمية ل محمد أمين بن صدر الدين الشرواني، ص214.

³⁷ المحي، خلاصة الأثر، ج3، ص 475.

³⁸ إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (بيروت: دار إحياء التراث العربي 1955م)، ج2، ص275.

³⁹ المحي، خلاصة الأثر، ج3، ص475-476.

ذرية صالحين، ومن أحفاده: المولى صادق أفندي، صار شيخ الإسلام بالقسطنطينية مرتين.⁴⁰ وذكر صاحب كتاب "تاريخ آداب اللغة العربية": أنه توفي في 1036 هـ⁴¹، كما أكد ذلك صاحب كتاب "عثمانلي مؤلفري" فقال: توفي في سنة 1036 هـ، ودفن في أوسكودار⁴²... والراجح أن تاريخ وفاته سنة ست وثلاثين وألف، لتواتر أخبار المؤرخين بذلك، ولخبر حفيده قاضي القضاة صادق الشرواني، والله -تعالى- أعلم.

منهج الشرواني في التأليف:

اهتم الشرواني في المقام الأول بجعل عبارات النص مفهومة وواضحة، فوظف التحليلات اللغوية، وفسر المفاهيم، وأورد القراءات المقارنة. فأبسط تفسيراته الأساسية عنيت بتوضيح بعض الكلمات الغريبة، وبعض المفاهيم والمصطلحات المهمة في النص. فعلى سبيل المثال: ركز على بعض المفاهيم والمصطلحات مثل: (الفرقان، الإنزال والتنزيل، المحكم والمتشابه، التأويل والتفسير، الصحابة والتابعين، والعبودية).⁴³ فأشار في مواضع كثيرة إلى مقاصد المفسرين.⁴⁴ ولم يكتف بذلك بشرح عبارات الإمام البيضاوي فقط، وإنما قام بما هو أبعد من ذلك عندما ناقش بعض القضايا من خلال النص. وأورد باختصار معلومات مستفيضة حول اختلاف القراءات.⁴⁵ كما قام بشرح الأحاديث الواردة في التفسير، وذكر نص الحديث كاملاً.⁴⁶ وأجرى تقييمات مفيدة لبيان صحة الحديث ودليله.⁴⁷ وعند الإشارة إلى آراء المذاهب في بعض المسائل الفقهية، أشار إلى السليم منها والسقيم، وأشار إلى الآراء الخاصة بمذهبه، كما أكد على كشف الآراء المذهبية

⁴⁰ انظر، فتح الله الحموي، فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر، ج1، ص73.

⁴¹ جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ج3، ص355.

⁴² البروسوي، عثمانلي مؤلفري، ج2، ص23. عمر جليك، الحياة الشخصية والآثار العلمية لحمد أمين بن صدر الدين الشرواني، ص214.

⁴³ صدر الدين زاده الشرواني، التعليقات على البيضاوي، (اسطنبول: مكتبة مراد ملا.232)، 2، 5، 12أ.

⁴⁴ الشرواني، التعليقات على البيضاوي، 11أ، 12ب، 13أ، 17ب، 19أ.

⁴⁵ الشرواني، التعليقات على البيضاوي، 127أ.

⁴⁶ الشرواني، التعليقات على البيضاوي، 217ب.

⁴⁷ الشرواني، التعليقات على البيضاوي، 21أ، 22أ.

الشاذة وقام بتفنيدها.⁴⁸ ويشير صدر الدين زاده إلى مصادر تفسير البيضاوي، فيذكر في حاشيته على التفسير: أن الإمام البيضاوي قد استفاد من علماء بارزين منهم: الزمخشري، والرازي، والراغب الاصفهاني.

وقد أخذ البيضاوي معظم الأمور المتعلقة بالمعنى والإرادة في تفسيره من الكشاف، وتلك المتعلقة بعلم الكلام من التفسير الكبير، والتعبير عن الاشارات والتصوف من تفسير الراغب الأصفهاني.⁴⁹

وقد أبدى صدر الدين زاده رأيه في الروايات القرآنية، فلاحظ أن المفسرين يضعون الروايات القرآنية بشكل عام في بدايات السور، إلا أن البيضاوي يذكرها في نهاياتها.⁵⁰

ويذكر في نهاية كل سورة أن البيضاوي رجع للكشاف، وأخذ منه وارتبط به، وأحياناً يشير إلى الأماكن التي استقل بها البيضاوي عن الكشاف في تفسيره.⁵¹ وقد حاول شرح بعض تعبيرات البيضاوي لتبسيط أفكاره؛ فاستعمل إشارات مهمة تعزز القدرة على فهم المعاني التي أوردتها في تفسيره.

فعلى سبيل المثال، ورد في مقدمة سورة آل عمران " الآية السابعة"⁵²، والتي تذكر المحكم والمتشابه، فبسط القول في معناها تعقيماً على تفسير البيضاوي لهذه الآية.⁵³

ويلاحظ أن صدر الدين زاده الشرواني وجه بعض الانتقادات إلى كل من الزمخشري والبيضاوي في بعض النقاط، وذكر أن المسألة ليست مجرد رأي في التفسير وأن هناك الكثير من وجهات النظر حول هذه الآراء المختلفة.⁵⁴ كما اختار مناقشة بعض القضايا التي يعتبرها مهمة، وبسط القول فيها لعدة صفحات؛ وحاول طرح العديد من

⁴⁸ الشرواني، التعليقات على البيضاوي، 5، ب، 6، أ، 17.

⁴⁹ الشرواني، التعليقات على البيضاوي، 12، ب. انظر، مستقيم أراجي، القاضي البيضاوي في عموم العلم والفكر الإسلامي، (اسطنبول: منشورات عصام 2017م)، ص 375-384.

⁵⁰ الشرواني، التعليقات على البيضاوي، 130، ب.

⁵¹ الشرواني، التعليقات على البيضاوي، 19، أ، 49، ب.

⁵² قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ [سورة آل عمران: 7/3].

⁵³ الشرواني، التعليقات على البيضاوي، 5، ب.

⁵⁴ انظر، الشرواني، التعليقات على البيضاوي، 19، ب، 21، أ، 48، 49، ب، 127، أ، 143.



الآراء والاعتراضات المختلفة حول مثل هذه النقاط؛ ثم عرض رأيه فيها فنقل القضية إلى مفهوم آخر. وكان يعرض المسألة بصورة أكثر شمولاً وعمقاً من نص التفسير، مع مراعاة آراء المعلقين السابقين.⁵⁵ ففي تفسير سورة يس: فسرها بطريقة الدراية، فقدم شروحات وتفسيرات من المعجم، كما ذكر بعض التعليقات من الإعراب، والقراءات، والفقه، وعلم الكلام والتصوف. وقد اكتمل تأليفه في (15/10/1606م).⁵⁶ أما تفسير سورة الفاتحة: فقد تضمن توضيح المعاني اللغوية، وكذلك الإشارات الصوفية الجديرة بالملاحظة.⁵⁷

وفي تفسير سورة الإخلاص: تعرض في التعليق على تفسيرها لقصة سفره عندما اضطر لمغادرة مسقط رأسه "شروان" بسبب الضغط والتضييق الرفضى على بلدته، وفي تعليقه المكتوب بأسلوب السؤال والجواب، ضَمَّن تفسيراته الكثير من مصطلحات علم الكلام، والتصوف، والفلسفة، بالإضافة إلى معلومات عامة نفيسة.⁵⁸ ولدى صدر الدين زاده رسائل مكتوبة حول الآيات المختلفة في تفسير "أنوار التنزيل". بعضها في معاني الآيات، والبعض الآخر تعقيبات على ما أورده البيضاوي في التفسير.⁵⁹

⁵⁵ على سبيل المثال انظر، الشرواني، التعليقات على البيضاوي، 14ب، 15ب، 19ب، 21أ، 48أ، 50ب، 58ب، 61أ.

⁵⁶ انظر، مصطفى طاغ دهن، تفسير سورة يس لمحمد الشرواني، (رسالة ماجستير، جامعة 9 نيسان 2014)، ص 22-29.

⁵⁷ انظر، عمر جليك، الحياة الشخصية والآثار العلمية لمحمد أمين بن صدر الدين الشرواني، وتحقيق سورة الفتح (رسالة ماجستير، جامعة مرمره 1992م).

رمضان آلتن تاش، صدر الدين زاده الشرواني، موسوعة المؤسسة الدينية الإسلامية في تركيا (أنقرة: منشورات تي دي في 2010م)، ص 208.

⁵⁸ انظر، أحمد فاروق غوناي، من ابن سينا إلى المليبي، سورة الإخلاص، التفسير الفلسفي العام - تفسير سورة الإخلاص كأساس لفهم الوجود، (رسالة دكتوراه، جامعة مرمره 2018)، ص 99-102، 216-225.

⁵⁹ مكتبة السليمانية، أنطاليا تيكلييوأوغلو رقم: 786، وهي بغدادى رقم: 2041، الشهيد: علي باشا رقم: 314، مكتبة راغب باشا رقم: 142-143، في سجلات المكتبة، تنسب تجزئة أخرى إلى صدر الدين زاده، تحتوي على الجزء الثلاثين من القرآن (مكتبة السليمانية أجا زاده حسين باشا)، رقم: 66، لكن في مراجعتنا لم تتمكن من العثور على أي بيان يشير إلى أن هذا العمل ينتمي إلى المؤلف.

وقد كانت له قدم راسخة في علم التفسير وعلم القراءات. ويمكن ذكر تصنيفاته في علوم أخرى كالفوائد الخاقانية، التي فصل خلالها في ثلاثة وخمسين صنفاً من العلوم: دينياً وعقلياً، وموضوعياً، وقضائياً... إلخ. شرح خلالها بعض قضايا العلوم. واكتملت كتابة هذا السفر في اسطنبول وخصه للسلطان أحمد الأول.⁶⁰

وقد جعل علم التفسير في المقام الأول في الفوائد الخاقانية، وقدمه على سائر فنون العلم؛ وذكر أهمية علم التفسير ومكانته الأولى في العلوم الأخرى. ووصف علم التفسير من حيث: الموضوع والغاية والغرض؛ كما قدّم توضيحات مهمة حول قيمته العلمية. وفي الجزء الذي تطرق فيه للتفسير وصفه بالعلم الأسمى بين العلوم، ثم أورد الادعاءات التي تقول: إن علم الكلام هو العلم الأسمى؛ وحاول بتحليلاته المستفيضة الكشف عن أهمية كل من العلمين؛ وأن كلاً منهما قد أسهم في خدمة الآخر من زوايا مختلفة.⁶¹

وقد حدد الشرواني منهجه في التفسير بسبع مسائل:

الأولى: تقييم التفسيرات التي قدمها الزمخشري في الكشف فيما يتعلق بتفسير سورة الفاتحة حول الفرق بين مفهومي الحمد والشكر..

والثانية: بقوله تعالى: ﴿وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات...﴾⁶² من سورة البقرة. وفي سياق آراء الزمخشري والبيضاوي، أبدى رأيه على تعليقات هذين المفسرين في مفهوم "البشارة".

والثالثة: في مسألة قوله تعالى: ﴿فول وجهك شطر المسجد الحرام﴾⁶³ وفي سياق تفسير الآية، يتم التأكيد على ما إذا كان يجب الرجوع إلى الكعبة نفسها أو إلى المسجد الحرام.

⁶⁰ صدر الدين زاده الشرواني، الفوائد الخاقانية، أجازاده حسين، 321. مكتبة السليمانية، 1ب، 4 أ. آلتن تاش، صدر الدين زاده الشرواني، ص 209. أحمد كامل جيهان، مسائل وتعريف علوم الشرواني، (مؤسسة دراسات العلوم الاجتماعية الأكاديمية 2013م) [مع الفوائد الخاقانية، ص 229-243.

⁶¹ الشرواني، الفوائد الخاقانية، 6أ، 6ب.

⁶² سورة البقرة: 25/2.

⁶³ سورة البقرة: 144/2.



وفي المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تَلَيْتَ عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾⁶⁴ تم بيان العلاقة بين الإيمان والعمل وما إذا كان الإيمان سيزداد أم لا، بناءً على الآية.

والخامسة: في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾⁶⁵ وقد نوقشت أقواله بخصوص تفسير الآية، حيث قدم تفسيرات حول إبداعات إنشاء وخلق العرش والماء.

والسادسة: في قوله تعالى: ﴿يُذَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يُعْرِجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾⁶⁶ بين أن تفسير الآية يؤكد العلاقة بين علم الله والزمان.

والسابعة والأخيرة: من هذا الفصل قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾⁶⁷ أكد أن الآية ذات صلة بالحساب والعذاب. وهنا ناقش الاعتراض على أن المعنى الظاهر لهذه الآية يعني أن كل الإنس والجن سيدخلون النار؛ ولكن العكس يفهم من آيات وأخبار أخرى.⁶⁸

كما شرح علم القراءات في أربع مسائل:

المسألة الأولى: تتعلق بأصل اختلاف القراءات.

الثانية: تتعلق بمسألة الحروف السبعة.

الثالثة: مخصص بشروط التلاوة الصحيحة وأحكامها.

⁶⁴ سورة الأنفال: 2/8.

⁶⁵ سورة هود: 7/11.

⁶⁶ سورة السجدة: 5/32.

⁶⁷ سورة السجدة: 13/32.

⁶⁸ الشرواني، الفوائد الحاقانية، 7، 9، ب.

الرابعة والأخيرة: تتعلق بقوله تعالى: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾⁶⁹ فقد أجرى تقييمات حول آراء الزمخشري في اختلاف القراءات لهذه الآية.⁷⁰

مفهوم علم التفسير عند الشرواني:

إن أوصاف العلوم من الموضوعات التي تناولها علماء هذه الفترة بعناية فائقة، وقد أجرى الإمام الشرواني في تمهيده لمقدمة أنوار التنزيل، تقييمين حول التفسير في مكانين مختلفين؛ ففي البداية عرّف مفهوم كلاً من التأويل والتفسير في عبارات البيضاوي، وكشف عن الإبهام الذي يعتري الآيات المحكمة والمسائل الأخرى، كأسماء السور وتناسبها مع مضامينها، كما أشار إلى الاختلاف بين مفهومي التأويل والتفسير.

وتعليقاته على التفسير تُعنى في المقام الأول بالتأويل؛ وقد أخذ الكلمة من معناها الحقيقي واستخدم بعض معانيها الممكنة.

وهناك نوعان من التأويل يُشار إليهما، أولهما: إذا كان المعنى الحقيقي للكلمة مخالفاً لمقصد الآية القرآنية، أو الحديث المتواتر، أو الإجماع، أو الدليل العقلي، فهذا التأويل مرفوض جملة وتفصيلاً.

أما النوع الثاني: فإنه يتم تطبيقه لمنفعة قيمية، أو فائدة تشريعية؛ فيُنظر في المعنى المحتمل للكلمة لاستنباطه، ومعظم مسائل الاجتهاد قائمة على هذا التأويل، تعمل به وتعتبره.

والمصطلح الديني: يعني شرح الآية، وحالتها وقصتها وسبب نزولها بكلمة تدل على معناها الحقيقي. فمثلاً إذا قيل في آية ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يَخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيَخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾⁷¹، فإن "الإخراج" يقصد به في ظاهر المعنى مثال: "إخراج الطير من البيضة"، فهذا تفسير. وإن قيل: المراد بها "إخراج المؤمن من الكافر، أو الكافر من المؤمن" فهذا

⁶⁹ سورة البقرة: 2/2.

⁷⁰ الشرواني، الفوائد الحاقانية، 9ب، 11أ.

⁷¹ سورة الأنعام: 95/6.

تأويل. والتفسير مبني على الرواية النقل، ولا يدخل في التفسير الرأي ومهارة العقل. لذلك قال عليه الصلاة والسلام: «مَنْ فَسَّرَ الْقُرْآنَ بِرَأْيِهِ فَلْيَتَّبِعُوهُ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ». ⁷² لقد هدد الشخص الذي يفسر القرآن برأيه ⁷³.

وأشار صدر الدين زاده إلى تعريف التفسير على النحو التالي:

"التفسير علم يدرس حالات اللفظ من خلال البحث في مراد الله". ويقسم إلى قسمين: التفسير والتأويل، الأول: هو الشيء الذي لا يعرف إلا بالنقل مثل: أسباب النزول والقصص لذلك فهو متعلق بالرواية. والثاني: ما يمكن فهمه بناء على قواعد اللغة العربية فهو متعلق بالدراية. وقد قيل: إن التفسير بالرأي خطأ حتى ولو أصاب مفسره، إلا أنه يعتبر فضيلة وكاملاً عند توضيح المعنى بناء على قواعد اللغة العربية، وأصول الشريعة. ⁷⁴

إذا أردنا تقييم آراء الإمام الشرواني السابقة الذكر، نجد أنه يشرح التفسير على أنه المعنى الظاهر للآية. والتأويل يُعتبر تجاوزاً للمعنى الظاهر. ⁷⁵ وبهذا يُعرف التفسير بأنه: "علم يبحث عن أحوال كلام الله باعتبار دلالة على مراده" وفي تعريفه، لوحظ بعض الحساسيات. والعامل اللافت في هذا التعريف هو أن التفسير مقبول كعلم. وكذلك، وفقاً لهذا التعريف، فإن موضوع علم التفسير هو بيان لكلام الله تعالى "القرآن".

ومع ذلك، فقد ورد في هذا التعريف أن علم التفسير يختلف عن العلوم الأخرى، فإن التفسير يوضح معاني القرآن بشرط أن تكون دلالة على مراد الله، وهو العلم الوحيد الذي يبين معاني القرآن من حيث دلالة على مراد الله، أما العلوم الأخرى كالنحو والصرف والبلاغة وسائر العلوم الأخرى فهي في خدمة التفسير ومن أجله.

يعتبر تفسير الشرواني قائماً على أساس التمييز بين التفسير والتأويل، والدراية والرواية وهذا مذهب الماتريدي (ت: 333 هـ). ففي بعض نسخ تفسير الماتوريدي المسمى بـ"تأويلات القرآن" يذكر الفرق بين التأويل والتفسير. وأن

⁷² الترمذي، سنن الترمذي، أبواب تفسير القرآن، ج5، ص 49، رقم 2951.

⁷³ انظر، الشرواني، الفوائد الخاقانية، 6، 6، ب.

⁷⁴ انظر، الشرواني، التعليقات على البيضاوي، 9، ب.

⁷⁵ انظر، الشرواني، التعليقات على البيضاوي، 9، ب.

التفسير بالرأي عمل خاص بالفقهاء، والتفسير بالرواية هو عمل الصحابة، نظرًا لأنهم شهدوا النزول، ومنه قيل: «من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار». أما كلمة "التأويل" فتعني: صرف اللفظ إلى أحد المعاني والوجوه الممكنة.⁷⁶ كما أن الماتوريدي في شرح كتابه "تأويلات القرآن" أطلق اسم "التأويل" بدلاً من "التفسير".⁷⁷

ومن النقاط التي تملئها تفسيرات صدر الدين زاده: أن التفسير الذي لا يقوم على الرواية ويتم بحسب الاجتهاد الشخصي مرفوض، ولا يتم قبوله إلا من خلال الالتزام بقواعد اللغة العربية.

وتبين حقيقة قبول التفسير المستند إلى قواعد اللغة هنا بأن التفسير اللغوي يعتبر مصدرًا معتبرًا وطريقة شرعية مقبولة. أمّا مصنف الشرواني المشهور بـ "الفوائد الحاقانية الأحمدية خانية" فقد تضمن العلوم التي فصل فيها، قبل أحد عشر عاما من تفسير البيضاوي في حاشيته، والذي تم اعتماده والأخذ بأرائه حتى الآن.⁷⁸

وقد أورد تعريف علم التفسير، وموضوعه، وغايته وعلاقة مع غيره من علوم الشرعية الأخرى.⁷⁹ وكتب الحاشية على التفسير لتوضيح وبيان أكثر لمعاني القرآن الكريم، ويحتمل وجود نواقص وأخطاء في فهم كلام الله في أي تفسير أو تأويل، وربما وجود عناصر ومعانٍ لا يعلمها إلا الله ورسوله.

ويبدو أن الشرواني تبني أولاً تعريف الكافيحي، وفضل فيما بعد تعريف الجرجاني، وفي الواقع عند مقارنة التعريفات المذكورة لكل من الكافيحي والجرجاني، يُلاحظ أن تعريف الكافيحي للتفسير وتفسيراته الأخرى حول هذا

⁷⁶ أبو منصور محمد بن محمد الماتوريدي السمرقندي، **تأويلات القرآن**، تحقيق: أحمد وانلي أوغلو، مراجعة: بكر طوبال أوغلو (اسطنبول: دار الميزان 2005م)، ج1، ص3-4.

⁷⁷ السمرقندي، **شرح تأويلات القرآن** (الحميدية، 176. مكتبة السليمانية)، العدد. 176، 2 أ. على الرغم من أن هذا العمل يُنسب إلى أبو بكر علاء الدين السمرقندي (ت: 450 هـ)، إلا أن تلميذه أحد علماء الماتوريديّة أبوالمعین النسفي (ت: 508 هـ) جمعه من خلال التصريحات التي أدلى بها أثناء تدريسه لكتاب تأويلات القرآن. تم ذكر هذه المسألة في القسم الأولي من التعليق (انظر، السمرقندي، **شرح تأويلات القرآن**).

⁷⁸ (صدر الدين زاده، **الفوائد الحاقانية**، 192) 8 صفر 1023 هـ / 20 مارس 1614م.

⁷⁹ الشرواني، **الفوائد الحاقانية**، 6ب، 9ب.

الموضوع مشتق إلى حد كبير من الجرجاني. كما جعل من الجرجاني مصدرًا لكثير من تأويلاته. ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أنهما يشتركان في التعريف نفسه، مثل اشتراك التفتازاني مع الجرجاني.⁸⁰

فمن المعروف أن التفتازاني كتب حاشية الكشاف قبل الجرجاني، في هذه الحالة يتبين أن المصدر الحقيقي للتعريف في الحاشية التي كتبها صدر الدين زاده على كتاب "أنوار التنزيل" هو التفتازاني قبل الجرجاني.⁸¹ لا يوجد تصريح واضح حول سبب تغيير الشرواني للتعريف السابق للتعريف. فقد كان يكتب الفوائد الخاقانية، وهو كتاب يتكلم في مجالات كثيرة من العلوم، وكان يمكنه أن يتخذ كتاب الكافي في أصول التفسير المسمى بـ"التيسير في قواعد علم التفسير"؛ إلا أنه فضل الحاشية على الكشاف للجرجاني كمرجع له في حاشيته على "أنوار التنزيل"، وقد يكون هذا سبب تفضيله لتعريف الجرجاني على غيره.

واختلاف التعريف في الحاشية عن التعريف الآخر القول بأن علم التفسير يبحث في "أحوال كلام الله" بدلاً من "كلام الله". وهكذا مع عبارة "أحوال كلام الله"، يتم تضمين قضايا مثل القراءات، وسبب النزول، ومكي ومدني، الخ وما إلى ذلك في التعريف. كما يتم تضمين الموضوعات في التعريف. لأن علم التفسير يهتم أيضاً بهذه الأمور.⁸² ومن أجل تحديد آراء الشرواني في حاشيته على أنوار التنزيل وفهمها، سيكون من المناسب ذكر تعريفات التفسير، والتعليقات والمناقشات حول هذه المسألة، في كل من حاشيته على البيضاوي وباقي الحواشي.

⁸⁰ يستخدم التفتازاني والجرجاني نفس التعريف وكلاهما في الحاشية على الكشاف انظر. شكرومعدن، الحاشية العامة في التفسير، (اسطنبول: منشورات عصام 2015م)، ص 21، 48، 62، 104.

⁸¹ التعريف له علاقة بالتفتازاني انظر. سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني، حاشية الكشاف، مكتبة السلسمانية، داماد إبراهيم، رقم 166، 6، الملا الفناري شمس الدين محمد بن حمزة، في تفسير سورة الفاتحة المسمى عين العيون المقدمة العذلية. هذا التعريف للتفتازاني تم استخدامه بالفعل من قبل قطب الدين الرازي (ت: 766هـ) ويذكر أن تعريف التفسير: "هو العلم الذي يتم فيه التحقق في مراد الله تعالى في القرآن الكريم". انظر، الملا الفناري، عين العيون (مطبعة: دار رفعت بك 1325)، ص 4. محمد طه بويالبيك، الملا فناري، عين العيون (رسالة ماجستير، جامعة مرمرة، 2007)، ص 81.

⁸² لمعرفة المعنى الذي يضيفه التعبير المرتبط إلى التعريف، راجع. الملا الفناري، عين العيون، ص 4.

فيظهر لنا التمييز بين التفسير والتأويل في الحاشية في الغالب، ويكون شرحه في إطار التفسير الماتريدي للرواية، وإذا كان التأويل فيكون بتفسير الدراية.⁸³ ومع ذلك، لا يوجد تعريف مباشر لعلم التفسير في كل حاشية.

فعلى سبيل المثال: المفسرون الذين كتبوا عددًا من الحواشي مثل السيوطي (ت: 911)، وسعدي جلي (ت: 945هـ)، والكارزوني (ت: 697هـ)، وعصام الدين الإسفرايني (ت: 945هـ)، والخافجي (ت: 1019هـ)، والقنوي (ت: 1195هـ)؛ كلهم كتبوا حواشي شاملة على "أنوار التنزيل"، إلا أن هؤلاء المؤلفين لم يعطوا تعريفًا مباشرًا لعلم التفسير في الجزء المتعلق بشرحهم وتفسيرهم.⁸⁴

بينما ذكر العالم البخاري، محمد أمين أمير بادشاه (ت: 972هـ)، أحد المحشين، التعريف المذكور أعلاه للفتازاني لكن دون ذكر المصدر، أما العالمان العثمانيان ملا خسرو، وشيخ زاده محي الدين القوجوي، اللذان ساهما بتفسير القرآن العظيم فقد عرفا التفسير بأنه: "علم يعرف به كلام الله تعالى بحسب الطاقة البشرية".⁸⁵ في هذا التعريف يُشار إلى أن موضوع التفسير هو كلام الله، وأن القيام بالتفسير يتم بحسب الطاقة البشرية. ووفقًا للتعريفات المذكورة سابقًا، فإن النقص في هذا التعريف هو أنه لا يأخذ في الاعتبار أن التفسير يختلف عن العلوم الأخرى. لأن تعامله مع القرآن وهذا ما يميزه "فهو يدل على مراد الله تعالى" ولا يمكن التعمق فيه، لأنه مرتبط بمشيئة الله ومراده. وكذلك في هذا التعريف، يعتبر التفسير أنه "علم معروف بذاته"، وسنذكر لاحقًا هل التفسير علم أم معرفة؟

⁸³ على سبيل المثال، انظر. شيخ زاده محي الدين محمد بن مصطفى القوجوي، حاشية محي الدين شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي، تحقيق: محمد عبد القادر شاهين (بيروت: دار الكتب العلمية 1999م)، ج1، ص 13-14؛ أمير بادشاه، حاشية على أنوار التنزيل، مكتبة السليمانية، كيليش علي باشا، العدد. 114، 3؛ عبد الحكيم بن محمد الهندي البنجابي السبلكوتي، حاشية القاضي عبد الحكيم السبلكوتي (اسطنبول: دار الطباعة العامة 1270هـ)، ص 9.

⁸⁴ أمير بادشاه، حاشية على أنوار التنزيل، 4 ب.

⁸⁵ ملا خسرو، حاشية على أنوار التنزيل، (اسطنبول: مكتبة عاطف أفندي، د.ت) عاطف أفندي، العدد 343، 15. شيخ زاده، حاشية محي الدين شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي، ج1، ص 19. كما ينقل عن الملا خسرو، أنه قبل أن يكون علم القراءات من التفسير، فقام بتعريفه "العلم الذي يعرف به معاني كلام الله تعالى وألفاظه بما يتناسب مع القوة البشرية". فأضاف كلمة "ألفاظ" إلى تعريفه (ملا خسرو، حاشية على أنوار التنزيل، 15).



كما عرف السیالكوتي (ت: 1067 هـ)، التفسير بأنه: "علم يعرف به معاني كلام الله تعالى رواية ودراسة ووجوه قراءاته المتواترة والشاذة بحسب الطاقة البشرية"⁸⁶.

ولا شك أن علم التفسير قد ورد في المؤلفات بطرق عدة، وعلى سبيل المثال: فقد أشار الأمير بادشاه، وابن حيان الأندلسي (ت: 745 هـ) في تعريفه بأنه: "علم يعرف به كلام القرآن، ومعانيه، والأحكام التي تحملها الآيات، ومعانيها مجتمعة، وأوجه تكاملها"⁸⁷. كما كتب قطب الدين الرازي (ت: 766 هـ) في حاشيته على الكشاف تعريفاً للتفسير بأنه: "العلم الذي يدرس مراد الله تعالى في القرآن الكريم". وكذلك الزركشي (ت: 794 هـ) يعرفه بقوله: "علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد - صلى الله عليه وسلم - وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه"⁸⁸. كما يعرفه طاش كبري زاده (ت: 968 هـ) وكاتب الجلي (ت: 1067 هـ) بأنه: "العلم الذي يبحث في معنى آيات القرآن، بما يتناسب مع اللغة العربية، وبحسب الطاقة البشرية"⁸⁹.

وقد ذكر صاحب مناهل العرفان تعريفاً للتفسير بأنه: "علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالاته على مراد الله - تعالى - بقدر الطاقة البشرية"⁹⁰. كما عرفه الذهبي (ت: 1398 هـ) بأنه: "علم يبحث عن مراد الله - تعالى - بقدر الطاقة البشرية"⁹¹. كما وصفه البابرتي (ت: 786 هـ) بأنه: "معرفة الأشياء التي تتعلق بالقرآن الكريم".

⁸⁶ السیالكوتي، حاشية القاضي، ص 14.

⁸⁷ انظر، أمير بادشاه، حاشية على أنوار التنزيل، ص 4.

⁸⁸ ذكر الزركشي في تعريفه: أن التفسير يعتمد على علوم أخرى مثل علم اللغة، والنحو، والصرف، والبيان، وأصول الفقه، والقراءات، كما ذكر أنه يحتاج إلى معرفة أسباب النزول مع الناسخ والمنسوخ، (للاطلاع على التعريف ذي الصلة، انظر جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، الإتيقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب 1974م) ج 4، ص 195.

⁸⁹ أحمد بن مصطفى طاش كبري زاده، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم (بيروت: دار الكتب العلمية 1985م) ج 2، ص 54. مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة، كاتب جلي، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، ج 1، ص 427.

⁹⁰ محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه 1943م)، ج 2، ص 3.

⁹¹ محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون (القاهرة: مكتبة وهبة 2003م)، ج 1، ص 14.



لقد ذكر أن التفسير "معرفة" وليس "علمًا". وقد ذكر التفتازاني تعريفًا للتفسير بأنه: "العلم الذي يبحث في أحوال كلام الله من حيث الدلالة". واعتمد الشرواني هذا التعريف.

وقد وردت تعريفات أخرى عن التفسير بأنه: "علم يبين معاني كلمات القرآن موجزا أو مفصلا، وما يستخلص من هذه الكلمات"⁹².

وأيضًا هو: "بيان معاني الكلمات في القرآن الكريم، وأحكام الآيات، وقصصها، والمحكم والمتشابه منها، والناسخ والمنسوخ من آياتها؛ وتعريف أسباب النزول، وشرح الكلمات التي تدل عليها بوضوح"⁹³.

فهذه التعريفات الكثيرة تجعل القارئ يجد صعوبة لإيجاد تعريف جامع مانع للتفسير. وانتقد الملا الفناري تعريفات كل من قطب الدين الرازي والتفتازاني في مقدمة تفسير الفاتحة، بكتابه المسمى "عين العيان"، وتكلم في ماهية علم التفسير. ولم يستطع استبعاد علم الفقه والكلام الذي يحقق مراد الله تعالى، ويستنبط أحكام التشريع من خلالها. وعلى الرغم من أن التفتازاني أضاف علومًا أخرى بعبارة "حالات الكلام" إلى التعريف، إلا أن تعريفه ناقص أيضًا. وتكثر التفسيرات من هذا النوع في تصانيف علم التفسير.

يعتقد الملا الفناري أن "الدلالة على المراد" يجب أن تكون محدودة أيضًا. لأنه يعتمد تحديد المراد على علوم أخرى كالفقه والكلام والبلاغة.

ومن ناحية أخرى لا يمكن للتفسير الذي يستند إلى روايات الأحاد والدراية أن يحدد مراد الله

⁹² محمد الطاهر بن عاشور، "التأويل، التفسير وحول علم التفسير"، ترجمة: أنس بيوك (مجلة كلية الإلهيات بجامعة كارادينيز التقنية 2/3، 2016م) ص 160.

⁹³ عمر نصوحي ييلمان، التفسير التاريخي الكبير "طبقات المفسرين" (اسطنبول: منشورات الروضة 2008م)، ج 1، ص 97.



- تعالى - بشكل دقيق، ولكن يبقى الفهم على أساس التخمين.⁹⁴ وتبرز نقطتان رئيستان: إحداهما: "هل يعرف المفسر إرادة الله أم لا؟"، والأخرى: "هل التفسير علم أم معرفة؟"؛ لأنه عندما ننظر إلى بعض التفسيرات، نرى أن المفسرين يشيرون في بعض الأحيان بقوة إلى مراد الله تعالى، وأحياناً يستخدمون التعبيرات المحتملة.

وفي الماضي، على الرغم من محاولة فصل مفهومي التفسير والتأويل بعضهما عن بعض، إلا أن في هذه الأيام يستخدم هذين النوعين من التفسيرات. والجدل حول ما إذا كان التفسير علمًا أم معرفة؟ وقد قبل محي الدين كافيحي التفسير كعلم في كتابه المسمى " التيسير في قواعد علم التفسير ". بأنه: " علم له قواعد معينة" والواقع على حد قوله: " بأن كل من يعرف علم التفسير يعرف أساليب وقواعد التفسير".⁹⁵

يعني بأن أغلب الناس بحاجة إلى معرفة معنى القرآن ليكونوا على دراية بالشريعة وأحكامها. إن معاني كلام الله لا يمكن تحقيقها إلا بمعرفة قواعد علم التفسير. ووفقاً للكافيحي، فإن الشيء الأساسي الذي يميز علم التفسير عن العلوم الأخرى هو أن التفسير بيان لكلام الله.⁹⁶ ويرى بعضهم أن علم الكلام والتصوف والمعاني وقواعد اللغة كلها لازمة لفهم كلمات القرآن وتفسير مقاصده ومراميه. ولعل الشرواني لم يقدم تعريفاً جديداً حول علم التفسير، وإنما وجد تعريفات التفتازاني والكافيحي كافية. ومع ذلك، نعتقد أنه يمكن الاستدلال على فهمه للتفسير بناءً على التعريفات التي تبناها.

وعلى الرغم من أنه في حاشيته على الفوائد الخاقانية عرّف تعريف التفسير الذي أخذه من الكافيحي، واستخدم تعريف التفتازاني والجورجاني في حاشيتهما على البيضاوي، وكلاهما يعتبر التفسير "علمًا" وليس "معرفة"، ويؤكد كلا التعريفين أن التفسير يبين معاني القرآن "بالنظر إلى الإرادة الإلهية".

⁹⁴ لمناقشة تعريف علم التفسير، انظر. الملا الفناري، عين العيون، 4-16، بويالك، " شرح الكشاف - مناقشة حول طبيعة علم التفسير بشكل عام"، مجلة تاريخ البحث العلمي ونظريات الفلسفة الإسلامية (2017) ص 116-95.

⁹⁵ بعبارة أخرى، وفقاً للكافيحي، يمكن القول إن معرفة معنى الآيات الفردية لا يعني معرفة علم التفسير.

⁹⁶ انظر، محي الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان الكافيحي، كتاب التفسير في قواعد علم التفسير، تحقيق: إسماعيل جراح أوغلو (أنقرة: كلية الإلهيات بجامعة أنقرة 1974م) ص 13-15. انظر أيضاً. بويالك، الملا الفناري، عين العيون المقدمة العدمية، ص 77.

وبالإضافة إلى ذلك، فإنه في التعريف الثاني، يذكر أن أحوال كلام الله تعالى تدرس بعلم التفسير. وهذه سمة أخرى من سمات التفسير تختلف عن غيرها من العلوم.

ويشير في الفوائد الخاقانية، إلى أنه صنّف العلوم متيمناً بتقسيمات الجيش في عصره إلى أربعة أجزاء هي القلب، والميمنة، والميسرة، والساقة. فخصص العلوم الشرعية في منطقة القلب والتي تمثل القوى المركزية. وبالتالي: وضع علم التفسير في مقدمة جميع العلوم المدرجة في كتابه.

ويمكن القول: إن صدر الدين زاده الشرواني أعطى الأولوية لعلم التفسير لكونه موضوع القرآن. ولكن يبدو أنه لم يذكر منهجية محددة في التفسير. على الرغم من أن العديد من المؤلفات العلمية قد كتبت قبله في مجال علوم القرآن، إلا أنه لم يخصص عنواناً منفصلاً في هذا المجال. وقد أعطى معلومات قيمة عن مناهج هذه العلوم ففتح باباً منفصلاً للفقه وباباً آخر للحديث وعلومه.⁹⁷

ويفهم من هذا أن التفسير عنده علم تعززه علوم أخرى كالنحو والصرف والبلاغة وعلم الكلام...

موضوع علم التفسير، مفهومه وغايته

لكل علم موضوعه ومفهومه وهدفه. إن الموضوع هو الذي يعبر عن الأشياء، والأشياء التي يبحث فيها العلم هي نفسها تفصل العلوم بعضها عن بعض في الوقت المناسب.⁹⁸ وكل علم يظهر من أجل الفائدة، هذه الفائدة يتم التعبير عنها بمفاهيم مثل الغاية والغرض والمقصد. وقد تختلف أهداف العلوم وفقاً لخصائصها، فضلاً عن الغرض الرئيسي الذي تتحد فيه.

فعلى سبيل المثال من المصلحة الأساسية أن يتفق العلماء على ضمان وصول الناس إلى كمالهم وسعادتهم في الآخرة.⁹⁹

⁹⁷ انظر، الشرواني، الفوائد الخاقانية، 11أ، 14أ، 18ب، 23أ.

⁹⁸ انظر، آسنر جنيد كوكسال، أصول الفقه ماهيته وغايته (اسطنبول: منشورات عصام 2008م)، ص 72.

⁹⁹ انظر، كوكسال، أصول الفقه ماهيته وغايته، ص 105-106.

وقد أدلى الشرواني بتصريحات حول هذا موضوع ومفهوم علم التفسير وهدفه، في كل من حاشيته على البيضاوي والفوائد الخاقانية. وذكر أن موضوع التفسير كلام الله الذي وصفه بأنه مصدر كل حكمة ومعدن كل الفضائل. وبحسب هذا فإن من أهم الجوانب التي تميز علم التفسير عن غيره من العلوم، هو أن موضوعه القرآن الكريم؛ كما أن الشرواني دَوّن في حاشيته: أن علم التفسير هو العلم الذي يبحث في كلام الله من حيث الدلالة على مراد الله تعالى.¹⁰⁰ من ناحية أخرى، في التعريف الثاني المستمد من التفتازاني، ذكر فيه أن موضوع علم التفسير هو أحوال كلام الله. كما ضمّن عبارة تنص على أمثال لكل من أسباب النزول والقراءات في نطاق التفسير.¹⁰¹ وفي هذه الحالة يظهر أن التفسير كغيره من العلوم؛ فهو علم يبحث بطريقة متعددة الأوجه، وليس من زاوية واحدة.

إن فهم المفسر لكلام الله تعالى في القرآن بأكمله، يعتمد على أساس اللغة والتاريخ، والروايات والقراءات فهو علم شامل للغاية. على الرغم من أن هذه المسألة تجعل من الصعب رسم حدود علم التفسير من حيث الموضوع، كما في حالة الكلام في العلوم الأخرى؛ لأنه يمكن أيضاً قبوله كمؤشر على تفوق التفسير. وقد صرح الشرواني في حاشيته على "أنوار التنزيل" أن الهدف من علم التفسير هو: "التمسك بجبل صلب لا ينكسر أبداً، والحصول على سعادة الدارين".¹⁰² وقد عبّر عن هذا الهدف في كتاب الفوائد الخاقانية بـ "اكتساب فهم معاني القرآن وتطبيق حكمته وأحكامه، للوصول إلى النعيم الدنيوي والأخروي".¹⁰³ كما يفهم من هذه العبارات، أن الهدف الأعلى من تطبيق أحكام القرآن الكريم هو السعادة في الدارين، وأن الهدف المتوقع من علم التفسير هو بيان معاني القرآن الكريم، لتمكين الناس من استخلاص حكمتهم وأحكامهم. وهنا يمكن ذكر فائدة من فوائد علم التفسير مثل مساندة العلوم الدينية الأخرى..

¹⁰⁰ الشرواني، التعليقات على البيضاوي، 9 ب. الشرواني، الفوائد الخاقانية، 6أ.

¹⁰¹ الشرواني، التعليقات على البيضاوي، 9 ب. الشرواني، الفوائد الخاقانية، 6أ.

¹⁰² الشرواني، التعليقات على البيضاوي، 9 ب.

¹⁰³ الشرواني، الفوائد الخاقانية، 6أ.

فهو يدعم العلوم التي تستخدم آيات القرآن كدليل في تحديد الأحكام الشرعية. وقد قدم شرحاً مفصلاً بهذا الصدد،
فبين العلاقة بين علم التفسير وعلم الكلام.¹⁰⁴

أهمية علم التفسير

يشير الإمام البيضاوي إلى أهمية علم التفسير في التمهيد لتفسيره، ويتبنى الشرواني تصريحات البيضاوي ذات الصلة بأهمية
علم التفسير في كتابه " الفوائد الخاقانية" وأضاف بعض التفسيرات المقنعة لهذه الأهمية أيضاً، وقد تمت مناقشة هذا
الجانِب من قبل مفسرين آخرين.

وتتضح آراء الشرواني حول هذا الموضوع بشكل مقارن في إطار أعماله وغيرها من الأعمال الأخرى. وجاءت
تصريحات الإمام البيضاوي على النحو التالي: "إن علم التفسير هو أعظم العلوم من حيث الكم والكيف، والشرف
والإرشاد، وهو رأس العلوم الدينية ورئيسها، وهو أساس الدين وأصوله. لمن يعتني به ويتحدث عنه".¹⁰⁵ كان علم
التفسير في نظر البيضاوي أكثر تقدماً بين العلوم الأخرى.. ولقد منح البيضاوي علم التفسير مكانة أعلى بين العلوم،
وقد شرح الشرواني تصريحات البيضاوي حول تفوق علم التفسير، وعدّه من أعظم العلوم وأشرفها.

مقارنة بين علم الكلام وعلم التفسير

يقول صدر الدين زاده الشرواني: إن العلمين كليهما متفوقان، كل له الفضل والسبق بطرق مختلفة.
ومن ناحية أخرى، يشير إلى أسس علم الكلام. ووفقاً لتفسيراته، فإن الذين يدعون أن علم الكلام أسمى، ويقولون إن
موضوع الكلام أسمى من موضوع التفسير؛ لأن موضوع الكلام في جوهر كلام الله وصفاته، وموضوع التفسير في أحكام
الله وتشريعاته. ومع ذلك، يمكن الطعن في هذا الرأي على أساس أن موضوع علم الكلام موجود أو معلوم.¹⁰⁶ فالأفعال
تعبر عن التفوق في جانب واحد فقط. على سبيل المثال، "زيد يعرف أكثر من عمرو" يعني يعرف المزيد عن الطب،

¹⁰⁴ الشرواني، التعليقات على البيضاوي، 10 ب.

¹⁰⁵ عبد الله بن عمر البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، ج1، ص23.

¹⁰⁶ الشرواني، التعليقات على البيضاوي، 9ب، 10أ.

وقد يكون عمرو أيضاً أكثر دراية بالزراعة من زيد. ولهذا فإن علم التفسير يتفوق على علم الكلام، لأنه لا بد من الحصول عليه من الأدلة القاطعة في الكتاب والسنة والبراهين العقلية، حتى تكون أصول الإيمان صحيحة. وكذلك فإن علم الكلام يكون أسمى من جانب آخر، لأنه يعتمد على مواضيع الدين في فهم الصفات الإلهية. فما دام وجود الخالق صاحب القدرة، وإرسال الرسل والكتب ثابت، فلا يمكن تصور علم ديني مثل التفسير، أو الحديث، أو الفقه، أو أصول الفقه؛ لأن وجود تلك العلوم يعتمد على علم الكلام.¹⁰⁷ وهناك بعض الدراسات في علم الكلام، مثل الصراط والحشر تؤكد بأنها مبنية بالكامل على الآيات والأحاديث، فلا يمكن إثباتها بالعقل.

ويضاف إلى ذلك مسألة وجود الخالق، فإن بعض المسائل محكمة ومأخوذة من القرآن والسنة.¹⁰⁸ أثناء تقييم هذه المسألة في الفوائد الخاقانية، يتبين أن صدر الدين زاده كان يحاول تبرير علم الكلام بمزيد من التفصيل. على سبيل المثال، حسب قوله: الفقه الذي أسس على أصول الفقه، يعتمد على علم الكلام من ناحية الأدلة. لأن الكتاب والسنة والإجماع دليل ثابت عند العباد، ولكن من الضروري إثبات وجود الخالق، فوجود العالم بمخلوقاته مرتبط بوجود الخالق، لأن وجود النار يدل على أن اللهب قد نشأ عن النار، وأن النار لا بد له من مُشعل. ولكي يكون الكتاب دليلاً على ذلك، لا بد أن يكون الشخص الذي نقله صادقاً، وإذا كان الشخص المرسل إليه صادقاً يقول الحقيقة، وما جاء في هذا الكتاب ليس في طاقة الإنسان ومقدوره أن يفعل ذلك؛ فهذا يدل على استحالة قيام أي شخص من غير قدرة الله بالإعجاز. كل هذا لا يمكن إدراكه إلا عن طريق علم الكلام. وينتج عن ذلك أنه إذا لم يثبت الإنسان وجود الخالق وصفاته وقضائه وقدره، وغير ذلك من الأمور التي لا طاقة له بها، فلا يمكن فهم علم التفسير والحديث والفقه.

¹⁰⁷ الشرواني، التعليقات على البيضاوي، 10 ب.

¹⁰⁸ الشرواني، الفوائد الخاقانية، 6 ب.



ويبدو أن صدر الدين زاده، الذي أكد على علم الكلام بتفسيراته، قد ترك القضية دون حل من خلال التعبير عن مدى إعجابه بأقوال العلماء القدماء، وفي أنهم قصرُوا هذه القضايا على السمعيات فقط، والتي قامت عليه علوم التفسير والحديث.¹⁰⁹ وإذا اعتبرنا أن دليل كلا الجانبين، ليس برهاني، ولكنه مقنع، فيمكن القول بأن كلا العلمين متفوقان على بعضهما البعض في جوانب مختلفة هو أكثر وضوحاً.

ويتبين لنا أن بعض الحواشي الأخرى على أنوار التنزيل، طرحت موضوع أي من العلمين متفوق على الآخر علم الكلام أم التفسير؟ وبهذا الصدد، في بعض الحواشي اكتفي كاتبها بالتعليقات التوضيحية لعبارات البيضاوي، فمثلاً لم يشارك الملا خسرو والأمير باديشا في هذه المناقشة، وإنما حاولوا فقط جعل أقوال البيضاوي أكثر وضوحاً.¹¹⁰ جادل بعضهم بأن كلا العلمين متفوقان على بعضهما البعض في جوانب مختلفة. وقالوا إن علم التفسير هو أفضل علم من حيث كل القضايا. وادعى البعض الآخر أن موضوع علم الكلام هو جوهر كلام الله وصفاته، وبالتالي فهو أسمى من التفسير. وذكر بعضهم أن موضوع علم الكلام هو "معلوم" أو "موجود". وفي هذه الحالة لا يتفوق علم الكلام على علم التفسير الذي يتعامل مع كلام الله تعالى.

وإدعى علماء العصر أن موضوع علم الكلام كان إلهياً، وبحسب قول الخفاجي، فإن موضوع علم الكلام يدخل أيضاً في علم التفسير، لأن كلام الله تعالى يحتوي على مشاعر التوحيد والعقائد. وهذا يدل على أن التفسير أفضل. والواقع أن البعض قد أشار إلى أن الدليل على الموضوعات السمعية في علم الكلام هو القرآن، وهذه الأمور لا تثبت بالعقل وحده. ورأيهم أن علم الكلام لا يصح إلا أن يأخذ بعض شواهد من القرآن، لذلك فإن علم الكلام يحتاج إلى الاستعانة بالتفسير لشرح مراد الله تعالى في كلامه.¹¹¹

¹⁰⁹ الشرواني، الفوائد الخاقانية، 6ب.

¹¹⁰ ملا خسرو، حاشية على أنوار التنزيل، 5أ. أمير بادشاه، حاشية على أنوار التنزيل، 5أ.

¹¹¹ شهاب الدين الخفاجي، عناية القاضي وكفاية الرازي (بيروت: دار صادر، د.ت)، ج1، ص14. للاطلاع على تصريحات شيخ زاده، الذي يتفق مع الرأي نفسه، انظر، حاشية محيي الدين شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي، ج1، ص19.

ومن العلماء من يلفت الانتباه إلى أن البيضاوي في كتابه "أنوار التنزيل" يصف علم الكلام بأنه أعلى علم بين العلوم، ووفقاً لكلامهم يجب أن يكون البيضاوي قال: إن التفسير يتفوق على العلوم الأخرى، باستثناء علم الكلام.¹¹² إلا أن معظم العلماء المحشين يعبرون عن هذا المعنى بأنه غير موجود بالمعنى الظاهري للكلمة. ومن يرى في علم الكلام بأنه أكثر العلوم تفوقاً، فإنهم يميّزونه بأنه علم يثبت به وجود الله تعالى. ومع ذلك فإن أغلب المجتهدين يقولون: إنه لا يكون التفسير صحيحاً وكذلك الحديث والفقه وعلوم الدين الأخرى، إذا لم يقبل وجود الخالق والدين. لذلك فإن علم الكلام هو قمة العلوم الدينية كافة.¹¹³

قدم بعض المعارضين مثل: الكازروني والسيالكوتي والقونوي تفسيرات مماثلة لصدر الدين زاده، وذكروا أن كلا العلمين كان لهما تفوق على بعضهما البعض في جوانب مختلفة. على سبيل المثال، يحتاج علم التفسير إلى علم الكلام من حيث الجوهر. لأن علم الكلام يقوم على إثبات وجود الإله الذي أرسل نبياً. ويرجع تفوق التفسير على الكلام إلى حقيقة أن العديد من الأمور مثل: القيامة بعد الموت تعتمد على القرآن. لهذا السبب يتبين لنا أن العلمين كل منهما بحاجة للآخر في جانب من الجوانب.¹¹⁴ على الرغم من أن رأي صدر الدين زاده غامض جزئياً، فإن الرأي القائل بأن: علم التفسير وعلم الكلام يحتاج كل منهما للآخر لمساعدة بعضهما البعض يبدو أكثر اتساقاً، بسبب التركيز القوي على العلاقة بينهما.

وقد انتقد رأي البيضاوي بأن يكون علم الكلام في المستوى الأعلى في العلوم الدينية، وعلوم اللغة العربية، على أساس أنها ستؤدي إلى حلقة مفرغة من حيث إن هذه العلوم تعتمد على التفسير، وأن التفسير يحتاج إلى هذه العلوم.

¹¹² أبو الفضل الخطيب الكازروني القرشي الصديقي، حاشية على أنوار التنزيل (القاهرة دار الكتب العربية الكبرى، د.ت)، ج1، ص5.
¹¹³ حول الآراء المتعلقة، انظر، الشرواني، التعليقات على البيضاوي (في حاشية أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، 10ب. الفوائد الخاقانية، 6ب. الخفاجي، عناية القاضي وكفاية الرازي، ج1، ص14. لوجهات نظر أخرى حول علم الكلام وعلاقته بالعلوم الدينية الأخرى، انظر. أنس بيوك، إشكالية طبيعة التفسير (أطروحة دكتوراه، جامعة رجب طيب أردوغان، 2018)، ص 199-201.
¹¹⁴ الكازروني، حاشية على أنوار التنزيل، ج1، ص5. السيالكوتي، حاشية القاضي، ص 13. عصام الدين بن إسماعيل بن محمد الحنفي القونوي، حاشية القونوي على تيسر الإمام البيضاوي ومعه حاشية ابن التمجيد، نشر: عبد الله محمود محمد عمر (بيروت: دار الكتب العلمية 2001م)، ج1، ص38.

أما صدر الدين زاده فلا يتفق مع هذا النقد، ويقول: " إن إعطاء التفسير الأولوية لهذه العلوم يرجع إلى جانب السلف، مثل الصحابة. لأنهم تمكنوا من الاستفادة من نور حقائق القرآن من خلال غزارة حديث الرسول -صلى الله عليه وسلم- وعيشهم في فترة قريبة من زمانه. وبهذه الطريقة شرحوا المعاني والمبادئ، وكان من السهل عليهم ربط الأدلة بما من خلال كشف القواعد الدينية، والدخول في التفسير بعد تعليم هذه العلوم للخلف؛ لأن الناس الذين أتوا إلى العالم في الفترة التالية كانوا بحاجة إلى مساعدة من العلوم الدينية والأدبية إلى حد يمكنهم من التعرف على حقائق القرآن وكيفية الحفاظ على أدق التفاصيل. وبما أن هذه العلوم لم تكن تدرس في زمن السلف الصالح، فلا يمكن لهم الاستفادة من هذه العلوم.¹¹⁵

ورأى الشرواني أن القرآن والسنة جعلوا العلوم الدينية والأدبية من أولويات العلوم بفضل نعمة السلف، الذين عاشوا في عصر النعيم، وأسسوا العلوم الدينية على أساس القرآن والسنة. ومن جاء من بعدهم احتاجوا إلى هذه العلوم لفهم معاني القرآن، لأنهم ابتعدوا عن زمنهم.¹¹⁶

لكن يتبين لنا أن المجتهدين أجابوا على هذا الاعتراض. فعلى سبيل المثال، هناك إطار أوسع حول هذه المسألة في حاشية شهاب الخفاجي، على حسب قول البيضاوي هنا: "لا يليق بالإنسان أن ينخرط في التفسير دون معرفة العلوم الدينية والأدبية" وهو يقصد الحصول على معلومات حول التفسير من كتب التفسير والتحدث عنها. لأن التفسير يتطلب قراءة الكتاب وفهمه وشرح آراء المفسرين ومعرفة هذه العلوم معرفة جيدة. ولا يتعلق الأمر بجميع القضايا التي يعالجها التفسير والعلوم الدينية والأدبية الأخرى، ولا تعطي الأولوية لبعضها البعض؛ ففي بعض القضايا، تعتمد العلوم الدينية على علم التفسير، بينما يحتاج لها التفسير في بعض الأمور.¹¹⁷

¹¹⁵ الشرواني، التعليقات على البيضاوي، 11ب، 12أ.

¹¹⁶ ملا خسرو، حاشية على أنوار التنزيل، 5أ. شيخ زاده، حاشية محيي الدين شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي، ج1، ص21. بهاء الدين العاملي، حاشية القاضي البيضاوي، المخطوطات: 12524 / YZ0656 (جامعة مرمره مكتبة كلية الإلهيات)، 5أ.

¹¹⁷ الخفاجي، عناية القاضي وكفاية الرازي، ج1، ص15. انظر أيضًا، أمير بادشاه، حاشية على أنوار التنزيل، 5أ. السيلالكوتي، حاشية القاضي، ص

وبحسب قول الكازروني: أن التفسير والعلوم الدينية والأدبية الأخرى لا تعطي أولوياتها حول كل الأمور، وإنما تستعين علوم الدين بعلم التفسير في بعض الأمور، ويطبق عليها التفسير في بعض المسائل، فيكون ارتباطها في مواضيع مختلفة.

والاحتمال الآخر هو أن البيضاوي، بهذه الطريقة، كان يقصد الانخراط في علم التفسير "بكامل المعنى" والحصول على معرفة ذلك يعتمد على الارتقاء في العلوم المذكورة أعلاه؛ لأن بعض أسرار القرآن لا يمكن طرحها إلا من قبل أكفأ الناس.¹¹⁸ وكما أن هناك علاقة وثيقة بين التفسير والعلوم الدينية والأدبية الأخرى، سواء من حيث كونها مصدرًا لبعضها البعض أو أنها تساهم في تسهيل فهم تلك العلوم.

والحقيقة إن تعليق البيضاوي المسمى "أنوار التنزيل"، والذي يستخدم العبارات والمصطلحات العلمية يكشف العلاقة بين التفسير والعلوم الأخرى، فهو تفسير يقرأ على نطاق واسع في المدارس الشرعية، ومجالس العلماء. ويحظى أنوار التنزيل بشعبية كبيرة، باعتباره كتابًا مدرسيًا، لأن البيضاوي قد نجح في تفسيره نظام التعليم المدرسي؛ وهذا سبب تأثيره وقبوله لدى طلاب العلم الشرعي.

النتائج

1. يمكن القول إن صدر الدين الشرواني تناول بعض مسائل التفسير لم تتناولها كتب أخرى وخاصة في العهد العثماني، فقدم لنا كتابًا بعنوان "الفوائد الخاقانية"، كما قدم تعليقًا على تفسير البيضاوي "أنوار التنزيل"، شرح فيه التعبيرات التي استخدمها البيضاوي في علم التفسير.

¹¹⁸ الكازروني، حاشية على أنوار التنزيل، ج1، ص6.



2. ويبقى التفسير أكثر تفوقاً على بقية العلوم الأخرى وأكثر انتشاراً منها، لأنه العلم الأعلى في العلوم الدينية والعلوم الأدبية. ويذكر تعريفين مختلفين لعلم التفسير في كل من "الفوائد الخاقانية" و"حاشية أنوار التنزيل" من خلال المعلومات التي يذكرها حول طبيعة علم التفسير.
3. إن ما يميز علم التفسير عن غيره، هو أن التفسير يبحث في القرآن فيتعرف آيات الله من حيث الدلالة على القصد الإلهي. وهذا يدل على أنه بالنسبة لعلم التفسير، لا يعتبر القرآن مصدراً فحسب، بل كموضوع في المقام الأول.
4. قد استفادت العلوم الدينية الأخرى من القرآن كمصدر ومرجع لمفاهيمها وقواعدها. إضافة إلى ذلك فإن هناك تأكيداً واضحاً في عبارات صدر الدين زاده على أن علم التفسير ينبغي أن يتم على أساس قواعد اللغة وأساليبها.
5. كل محاولة للتفسير لا تعتمد على القواعد اللغوية، والأساليب البلاغية، ويكتفي صاحبها بالرأي الشخصي والاجتهاد العقلي تعتبر مجانية للصواب.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

- أبو الفضل الخطيب الكازروني القرشي الصِّدِّيقي، حاشية على أنوار التنزيل (القاهرة دار الكتب العربية الكبرى، د.ت).
- أبو منصور محمد بن محمد الماتوريدي السمرقندي، تأويلات القرآن، تحقيق: أحمد وانلي أوغلو، مراجعة: بكر طوبال أوغلو (إسطنبول: دار الميزان 2005م).
- أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (القاهرة: السعادة، بجوار محافظة مصر 1974م).

- أحمد بن مصطفى طاش كُبري زَادَه، الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية (بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت).
- أحمد بن مصطفى طاش كُبري زاده، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم (بيروت: دار الكتب العلمية 1985م).
- أحمد فاروق غوناي، من ابن سينا إلى المليبي، سورة الإخلاص، التفسير الفلسفي العام – تفسير سورة الإخلاص كأساس لفهم الوجود، (رسالة دكتوراه، جامعة مرمرة 2018).
- أحمد كامل جيهان، مسائل وتعريف علوم الشرواني (مؤسسة دراسات العلوم الاجتماعية الأكاديمية 2013م).
- آسرن جنيد كوكسال، أصول الفقه ماهيته وغايته (إسطنبول: منشورات عصام 2008م)
- إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (بيروت: دار إحياء التراث العربي 1955م).
- أمير باديشاه، حاشية على أنوار التنزيل، مكتبة السليمانية، كيليش علي باشا.
- أنس بيوك، إشكالية طبيعة التفسير (أطروحة دكتوراه، جامعة رجب طيب أردوغان، 2018).
- باكالين، محمد زكي، قاموس التعبيرات والمصطلحات التاريخية العثمانية (اسطنبول: دار إم إي بي للطباعة 1993م).
- بهاء الدين العامل، حاشية القاضي البيضاوي، المخطوطات: 12524 / YZ0656 (جامعة مرمرة مكتبة كلية الإلهيات).
- توناي كاراكوك، تقييم المدارس الدينية في الدولة العثمانية كمؤسسة للتعليم العالي (مجلة جامعة بارتن التربوية).
- جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، (القاهرة: دار الهلال 1957م)
- جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب 1974م).

الحسيني، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر.

رمضان آلتن تاش، صدر الدين زاده الشرواني، موسوعة المؤسسة الدينية الإسلامية في تركيا (أنقرة: منشورات تي دي في 2010م)

زكي صالح زنفين، مراحل تطور التعليم الديني العالي في تركيا منذ العهد العثماني إلى عهد الجمهورية (أنقرة: مجلة الديانة العلمية باللغة العربية 2019م).

سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني، حاشية الكشاف، مكتبة السليمانية، داماد إبراهيم السمرقندي، شرح تأويلات القرآن، (الحميدية، 176. مكتبة السليمانية).

شكرو معدن، الحاشية العامة في التفسير، وحاشية صدر الدين زاده علي أنوار التنزيل (اسطنبول: منشورات عصام 2015م).

شهاب الدين الخفاجي، عناية القاضي وكفاية الراضي (بيروت: دار صادر، د.ت).

شيخ زاده محي الدين محمد بن مصطفى القوجوي، حاشية محيي الدين شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي، تحقيق: محمد عبد القادر شاهين (بيروت: دار الكتب العلمية 1999م).

شيرويه بن شهردار الديلمي، الفردوس بمأثور الخطاب، تحقيق: السعيد بن بسيوني (بيروت: دار الكتب العلمية 1986م).

صدر الدين زاده الشرواني، التعليقات على البيضاوي، (اسطنبول: مكتبة مراد ملا. 232).

صدر الدين زاده الشرواني، الفوائد الخاقانية، أمجازاده حسين، مكتبة السليمانية.

عادل نويهض، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، (بيروت: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر 1988 م).

عائشة زيشان فرات، طريقة التعليم في المدارس الدينية العثمانية الكلاسيكية، التعليم المدرسي العثماني، الإدارة والتمويل (إسطنبول: محيا للنشر 2019م).

عبد الحكيم بن محمد الهندي البنجابي السيكالوتي، حاشية القاضي عبد الحكيم السيكالوتي (اسطنبول: دار الطباعة العامة 1270هـ).

عبد الله بن عمر البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت).

عصام الدين بن إسماعيل بن محمد الحنفي القنوي، حاشية القنوي على تيسر الإمام البيضاوي ومعه حاشية ابن التمجيد، نشر: عبد الله محمود محمد عمر (بيروت: دار الكتب العلمية 2001م).

علي الرضا بلوط - أحمد طوران بلوط، معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم (قيصري: دار العقبة 2001م).

عمر جليك، الحياة الشخصية والآثار العلمية لمحمد أمين بن صدر الدين الشرواني، مقالة باللغة التركية (مجلة كلية الإلهيات بجامعة مرمرة)، العدد: 13-14-15، 1995-1996-1997، اسطنبول 1997م.

عمر جليك، الحياة الشخصية والآثار العلمية لمحمد أمين بن صدر الدين الشرواني، وتحقيق سورة الفتح (رسالة ماجستير، جامعة مرمرة 1992م).

عمر نصوحي بيلمان، التفسير التاريخي الكبير "طبقات المفسرين" (إسطنبول: منشورات الروضة 2008م).

فتح الله الحموي، فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر، تحقيق: عبد الله محمد الكندري (دمشق: دار النوادر 2011م).

فخري اونان، كلية الفاتح منذ إنشائها إلى اليوم، نشرات مؤسسة التاريخ التركي، أنقرة 2003.

محمد الطاهر بن عاشور، "التأويل، التفسير وحول علم التفسير"، ترجمة: أنس بيوك (مجلة كلية الإلهيات بجامعة كارادينيز التقنية 2/3، 2016م).

- محمد أمين بن فضل الله المحبي الحموي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (بيروت: دار صادر، د.ت).
- محمد بن أحمد بن قائم الزهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف (بيروت: دار الغرب الإسلامي 2003م).
- محمد بن علي الحكيم الترمذي، نادر الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، تحقيق: عبد الرحمن عميرة (بيروت: دار الجيل، د.ت).
- محمد بن عيسى الترمذي، سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف (بيروت: دار الغرب الإسلامي 1998م).
- محمد بن مكرم بن علي، ابن منظور، لسان العرب (بيروت: دار صادر 1414هـ).
- محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون (القاهرة: مكتبة وهبة 2003م).
- محمد خليل الحسيني، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر (بيروت: دار البشائر الإسلامية 1988م).
- محمد زاهد الكوثري، مقالات الكوثري (القاهرة: المكتبة التوفيقية، د.ت).
- محمد طاهر رفعت بك البروسوي، عثمانلي مؤلفري، (اسطنبول: مطبعة عامرة 1333هـ).
- محمد طه بويالك، " شرح الكشاف - مناقشة حول طبيعة علم التفسير بشكل عام"، مجلة تاريخ البحث العلمي ونظريات الفلسفة الإسلامية (2017).
- محمد طه بويالك، الملا فناري، عين العيون (رسالة ماجستير، جامعة مرمرة، 2007).
- محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه 1943م).
- محي الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان الكافيجي، كتاب التفسير في قواعد علم التفسير، تحقيق: إسماعيل جراح أوغلو (أنقرة: كلية الإلهيات بجامعة أنقرة 1974م).
- مستقيم آراجي، القاضي البيضاوي في عموم العلم والفكر الإسلامي، (إسطنبول: منشورات عصام 2017م).



مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة، كاتب جلي، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت).

مصطفى طاع دلدن، تفسير سورة يس لمحمد الشرواني، (رسالة ماجستير، جامعة 9 نيسان 2014).

ملا خسرو، حاشية على أنوار التنزيل، (إسطنبول: مكتبة عاطف أفندي، د.ت).

الملا فناري شمس الدين محمد بن حمزة، في تفسير سورة الفاتحة المسمى عين العيون (مطبعة: دار رفعت بك 1325).

موقع نون للأبحاث والدراسات القرآنية " إرهاصات الإعجاز العددي في القرآن الكريم " .

والتمويل (إسطنبول: محيا للنشر 2019م).

ياسمين بايزيد، القوانين. العثمانية العلمية والتعليم المدرسي في القرن السادس عشر (بيروت، 7 ديسمبر 2014).

ياسين يلماز، أساتذة في التربية النظامية العثمانية ومدارس السلطانية (جامعة حران، كلية الإلهيات).